

ولعل هذه القراءة الحرّة التي يؤسس لها الغدّامي لا تتقيّد بالسياق وإنما تكمن الحرية في تفسير تلك الشيفرة وتحليلها، وكأنما القراءة محاولة للبحث عمّا يحدثه ذلك النصّ المقروء من أثرٍ في نفوس متلقيه لا عن معناه. وبهذا المعنى فلا وجود إطلاقاً لشيء اسمه (القراءة الصحيحة) أو (القراءة الخاطئة)، ولا لشيء اسمه (المعنى الثابت)، وإنما كل قراءة لنص هي وصف نقدي لفهمنا للنص، أي وصف للعلاقة بين القارئ والنص. وربما يبدو الفرق واضحاً بين النقد والقراءة، فإذا كانت كلمة النقد تحمل حكماً سلطوياً على النص، فإن كلمة قراءة تحمل كافة الاحتمالات. ومن ثمّ فالقراءة مسارٌ في فضاء النص، فليس للنص معنى مفرد، وثمة تعدد في التأويل وإن يكن ثمة قراءة أكثر وفاءً من قراءات أخرى، على الرغم من أنه لا توجد قراءة تامّة الوفاء^(٢٤).